الوحدة الثالثة

المصطلحات التي تطلق على الخبر باعتبار وصوله إلينا

أهداف الوحدة:

بنهاية الوحدة يتوقع من الطالب أن:

١- يتعرف على الحديث المتواتر، وشروطه، وأحكامه.

٢- يستوعب التقسيم الثلاثي لحديث الآحاد.

٣- يفهم ما يترتب من الحكم على الرواية بالتواتر أو غيره.

٤- يقارن بين إطلاق: (الشهرة، والعِزَّة، والغرابة) عند المتقدمين والمتأخرين.

٥- يَعْرف المصنفات التي اعتنت بكل نوع.

نشاط استهلالي:

قال الشيخ محمد التاودي المغربي في حاشيته على صحيح البخاري: (زاد المجد الساري):

مما تواترَ حديثُ مَنْ كَذَبْ ... وَمَنْ بَنَى للهِ بيتًا واحْتَسَبْ

ورؤيةٌ شَفَاعَةٌ والحَوضُ ... وَمْسُحُ خُفَّيْنِ وَهَذِي بَعْضُ

من خلال قراءتك الفاحصة لهذين البيتين، اذكر لنا مراد الناظم، وبيِّن الأحاديث الواردة فيها.

الخبر المتواتر

مسائل الخبر المتواتر:

تعريف المتواتر لغةً: مأخوذ من (التَّواتُر)، بمعنى: التَّتَابع[1]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

واصطلاحًا: الخبر المَحْسُوس، الذي يرويه جماعة، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، إلى نهاية الإسناد.

شروطه[2]:

١- أن يرويه عدد كثير، بلا حصر عددٍ معين لأقل هذه الكثرة على الراجح[3].

٢- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات الإسناد.

٣- أن يستحيل عادةً أن يتَّفِقُوا على اختلاق هذا الحديث؛ لاختلاف بلدانهم، أو: تعذر لُقْيَاهم، ونحو ذلك.

٤- أن يعتمدوا في خبرهم على حاسة من الحواس الخمس؛ كقولهم: سمعنا، أو: رأينا.

أقسامه، وأمثلته:

الحديث المتواتر على قسمين: لفظي - معنوي.

---

(١) لسان العرب (٥/ ٢٧٦).

(٢) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص١٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (١/ ١٣١)، نزهة النظر (ص٣٧-٣٨)، تحرير علوم الحديث (١/ ٤٢).

أولًا: المتواتر اللفظي: هو الحديث الذي جاءت رواياته بلفظ واحد.

مثاله: حديث «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[1].

ثانيًا: المتواتر المعنوي: هو المعنى -أو الحكم- الوارد في مجموعة أحاديث مختلفة اللفظ والسياق، ولكنها متفقة على هذا المعنى -أو الحكم- بحيث تصل بمجموعها إلى درجة التواتر.

مثاله: رفع اليدَيْن في الدُّعاء.

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ورد نحو مائة حديث في قضايا مُختلفة أنه ﷺ رفع يديه في الدُّعاء، وكل قصة منها لَم تتواتر، ولكنَّ الرفع عند الدعاء تَوَاتَرَ باعتبار مَجموع الطُّرق)[2].

حكمه:

المتواتر الذي ثبت تواتره في أعلى درجات الصحة، ولكن لا يكفي لثبوت التواتر مجرَّدُ عدد الطرق، بل لا بد من التَّحَرِّي عن أحوال رواته مثل باقي الأحاديث.

أشهر المصنفات في الأحاديث المتواترة:

١- (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) للسيوطي (تـ:٩١١هـ).

٢- (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) للسيوطي، لخَّص فيه كتابه الأول.

٣- (قطف الأزهار المتناثرة) للسيوطي، وهو مختصر للمختصر.

٤- (لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة) للزَّبِيدِي (تـ:١٢٠٥هـ).

٥- (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) للكَتَّانِي (تـ:١٣٤٥هـ).

---

(١) أخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم في مقدمة الصحيح، برقم: (٢).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٦٣١).

خبر الآحاد

مسائل أخبار الآحاد:

تعريف الآحاد لغة: ما جاء عن شخص واحد[(١)].

واصطلاحًا: الحديث الذي لم يَجْمع شروط التواتر.

أو: ما اختل فيه شرط من شروط التواتر[(٢)].

والعبرة هنا بالدلالة الاصطلاحية وليس بالدلالة اللغوية؛ فلا يقتصر الآحاد على ما رواه واحد، بل يشمل كل ما لم يبلغ حدَّ التواتر، حتى لو رواه أكثرُ من واحد.

حكمه:

ليس لحديث الآحاد حكم مُطَّرد؛ وإنما فيه الصحيح والحسن والضعيف، بحسب توفر شروط الصحة[(٣)].

أقسام خبر الآحاد إجمالا من حيث عدد طرقه:

- المشهور.
- العزيز.
- الغريب.

---

(١) انظر: لسان العرب (٣/ ٤٤٩).

(٢) الكفاية للخطيب (ص١٦)، نزهة النظر (ص٥٥).

(٣) نزهة النظر (ص٥٥).

أولا: المشهور:

تعريفه لُغَةً: اسم مفعول من (شَهَرَ)، وأصله: الوضوح والجَلاء[(١)].

واصطلاحًا: ما رواه ثلاثة -فأكثر في كل طبقة- ما لم يبلغ حد التواتر[(٢)].

سبب التسمية: وضوحه وانتشاره.

مثال تطبيقي على الحديث المشهور:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا»			
الطبقة الأولى	أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ	سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ	أَبُو هُرَيْرَةَ
الطبقة الثانية	قَتَادَةُ بن دِعَامَة	أَبو حَازِمٍ: سلمة بن دينار	أبو سَعِيد المَقْبُرِي
الطبقة الثالثة	سَعِيدُ بن أبي عَرُوبَة	وُهَيْبُ بن خالد	سَعِيدُ المَقْبُرِي
الطبقة الرابعة	يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ	المغيرة بن سَلَمَة	اللَّيْثُ بن سعد
الطبقة الخامسة	رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ	إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ	قُتَيْبَةُ بن سعيد
الطبقة السادسة	البخاري: (٣٠٧٩)	مسلم: (٨)	الترمذي: (٢٥٢٣)

الفرق بينه وبين المشهور غير الاصطلاحي:

المشهور قسمان[(٣)]:

١- مشهور اصطلاحي: وهو ما تقدم تعريفه.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٢٢).

(٢) نزهة النظر (ص٤٩)، الغاية في شرح الهداية للسخاوي (ص١٤٣)، تدريب الراوي (٢ ٦٢١)، قفو الأثر في صفوة علوم الأثر لابن الحنبلي (ص ٤٦).

(٣) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (٤٥٠-٤٥٣)، الباعث الحثيث (ص١٦٥).

٢- مشهور غير اصطلاحي: وهو المعروف والمشتهر بين الناس، وهذا أقرب للشهرة اللغوية.

والفرق بينهما: أن الأول يُشترط له شروطٌ وعددٌ من الرُّواة في كل طبقة، وأما الثاني فلا يشترط له ذلك؛ بل العبرة بانتشاره بين الناس، حتى ولو لم يكن له إسناد أصلًا.

ومن ذلك حديث: «**مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلَا أَرْضِي، وَلَكِن وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِن**».

قال العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لم أر له أصلًا). وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ)[(١)].

ثانيًا: الحديث العزيز:

تعريفه لغةً: من (عَزَّ يَعِزُّ) -بالكسر- وهو النادر القليل، أو من: (عَزَّ يَعَزُّ) -بالفتح- أي: قوي واشتد[(٢)]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:١٤].

واصطلاحًا: الحديث الذي لا يقلُّ رواته عن اثنين في جميع طبقات الإسناد[(٣)].

فإن وَرَدَ بأكثرَ من اثنين في بعضِ الطبقات فلا يضر؛ فالعبرة بأقل طبقة[(٤)].

سبب التسمية: إمَّا قلة وجوده وندرته، وإمَّا قوته بمجيئه من طريق آخر.

---

(١) انظر: المغني عن حمل الأسفار للعراقي (٨٩٠)، كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ١٩٥).
(٢) لسان العرب (٥/ ٣٧٥).
(٣) نزهة النظر(ص٥٠)، فتح المغيث (٤/ ٨)، تدريب الراوي (٢/ ٦٣٢)، تحرير علوم الحديث(١/ ٤٧).
(٤) نزهة النظر (ص٤٠).

<table>
<tr><td colspan="5">مثاله: حديث «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(١)</td></tr>
<tr><td colspan="4">أنس بن مالك</td><td>أبو هريرة(٢)</td></tr>
<tr><td colspan="2">قَتَادة</td><td colspan="2">عبد العزيز بن صُهَيْب</td><td></td></tr>
<tr><td>شعبة
ابن الحجاج(٣)</td><td>سعيد
ابن أبي عَرُوبَة(٤)</td><td>إسماعيل
ابن عُلَيَّة(٥)</td><td>عبد الوارث
ابن عبدالصمد(٦)</td><td></td></tr>
</table>

ثالثًا: الحديث الغريب = الفرد(٧):

تعريفه لغةً: الغريب في اللغة يدور على معان، منها:

١ - البُعْد؛ يقال: رجل غريب؛ أي: بعيد عن وطنه، وفي الحديث أن النبي ﷺ «أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ»(٨).

٢ - الغُمُوض؛ يقال: كلام غريب؛ أي: غامض، أو: بعيد عن الفهم(٩).

واصطلاحًا: ما ينفرد بروايته راو واحد، ولو في طبقة واحدة(١٠).

---

(١) انظر: نزهة النظر (ص٥٤)، فتح المغيث (٤/ ٩)، تدريب الراوي (٢/ ٦٣٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٥).
(٤) أخرجه قِوَام السنة في الترغيب والترهيب (٧٣).
(٥) أخرجه البخاري (١٥).
(٦) أخرجه النسائي (٥٠١٤).
(٧) انظر: نزهة النظر (ص٦٦).
(٨) أخرجه البخاري (٢٥٠٦)، من حديث زيد بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٩) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٣٧)، لسان العرب لابن منظور (١/ ٦٣٧-٦٣٨).
(١٠) المنهل الروي (ص ٥٥)، نزهة النظر (ص٥٤)، فتح المغيث (٤/ ٣)، تدريب الراوي (٢/ ٦٣٢).

سبب التسمية:

بُعْدُ المتفرد عن أقرانه ممن يشاركه الروايةَ عادةً، وكون التفردِ بهذا الحديث أمر يحتاج تفسيرًا -في أغلب الأحوال- إذ أين كان أقرانه لَمَّا حدَّث شيخُهم بهذا الحديث، لاسيما إذا كان الشيخ ممن تدور عليهم الأسانيد.

أقسامه، وأمثلته:

ينقسم الحديث الغريب إلى قسمين: الغريب المُطْلَق – الغريب النِّسْبِي[1].

أولا: الغريب (الفرد) المطلق:

هو الحديث الذي تفرد به راوٍ واحدٍ في أي طبقة من طبقات الإسناد؛ بحيث يكون هو الواسطة الوحيدة بين مَنْ قبله ومَنْ بعده[2].

وسُمِّي مطلقًا؛ لأنه المراد عند إطلاق لفظ التَّفَرُّد، دون تقييد التفرد بصورة معينة، أو شخص معين

مثال تطبيقي:

حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كان يُوضَعُ للنَّبِي ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَةُ آنِيَةٍ مُخَمَّرَة؛ إِنَاءٌ لطَهُورِه، وإِنَاءٌ لشَرَابِه، وإِنَاءٌ لسِوَاكِه».

قال البزار رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذا الحديث لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إلا عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولا نعلم له إسنادًا عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلا هذا الإسناد)[3].

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٢٥٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البزار في المسند (٢٣٩)، وانظر الأحاديث رقم: (٢٨٢) (٨٥٧٢) (٨٦٤٨).

إسناد الحديث لتوضيح الطبقات التي حصل فيها التفرد المطلق:

البَزَّار	محمد بن فِرَاس	حَرَمِيُّ بن عمارة	الحريش بن الخريت	ابن أبي مُلَيْكة	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
	يحيى بن حكيم				
	محمد بن معمر				

ثانيًا: الغريب (الفرد) النسبي:

هو الحديث الذي رُوي بأكثر من إسناد، إلا أن أحد الرواة -في طريق من هذه الطرق- تفرد بصورة لم يشاركه فيها غيرُه، فيقال: هذا تفرد نسبي؛ أي: بالنسبة لهذا الشخص الذي جاء بهذه الصفة الغريبة.

فهذا الراوي لم يتفرد بالحديث مطلقًا، بل توبع عليه ورُوي من طرق أخرى غير طريقه، ولكن ليس على الصورة التي رواها هو[1].

مثال تطبيقي لتوضيح هذه الصورة:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

هذا الحديث يرويه محمد بن عَجْلان، واختلف عليه على وجهين:

١- فرواه يحيى بن محمد بن قيس المُحَارِبي[2]، عن محمد بن عَجْلَان، عن والده عَجْلَان وسَعِيد المَقْبُرِي (كلاهما) عن أبي هُرَيْرَةَ.

---

(١) انظر: نزهة النظر (ص٦٦).

(٢) مسند البزار (٨٤٩٣).

٢- ورواه يحيى القَطَّان[١] وأبو عاصم النَّبِيل[٢] ويحيى بن أيوب وبكر ابن مُضر[٣]، عن محمد بن عَجْلَان، عن (أبيه) عن أبي هُرَيْرَةَ.

قال الإمام البزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هَذَا الحَدِيث لا نعلَمُ أَحَدًا جمع ابن عجلان وأبيه عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إلا يَحْيَى بن مُحَمَّد بن قيس)[٤].

الوجه الأول	يحيى بن محمد المحاربي	محمد بن عَجْلَان	والده عَجْلَان سَعِيد المَقْبُرِي	أبو هُرَيْرَةَ
الوجه الثاني	يحيى القَطَّان أبو عاصم النبيل يحيى بن أيوب، بكر بن مضر	محمد بن عَجْلَان	والده عَجْلَان	أبو هُرَيْرَةَ

تتمة:

١- الواقع في استعمالات النقاد وتطبيقاتهم أن الحديث باعتبار وصوله إلينا قسمان فقط: غريب =فرد، ومشهور =معروف.

فالغريب: ما رواه شخص واحد.

والمشهور: ما خرج عن حد الغرابة؛ فإذا خرج الحديث عن حد الغرابة فرواه اثنان فأكثر =فهذه رواية مشهورة معروفة.

---

(١) أخرجه أحمد (٩٥٨٢).

(٢) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (ص٢٨٢).

(٣) أخرجهما الطبري في تهذيب الآثار (ص٢٨٣).

(٤) مسند البزار (٨٤٩٣)، وانظر الأحاديث رقم: (٧٣٤٧) (٧٦٥٣) (٨٤٩٢).

وقد نبه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن القسمة ثنائية وليست ثلاثية، فقال في تعريف الغريب: (الغريب: ضِدُّ المشهور)[١].

ومن ذلك قول ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سألتُ أبا زُرْعَةَ: ما حال معاوية بن عبد الله؟ قال: لا بأس بِه؛ كتبنا عنه بِالبصرة، أخرج إلينا جزءًا عن عائشة، فانْتَخَبْتُ منه أحاديث غَرائِبَ، وتركتُ المشاهيرَ)[٢].

وقال الإمام البزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولا نعلم روى سِماك بن حصين عن الحسن البصري عن عمران بن حصين إلا حديثين؛ هذا أحدهما وهو غريب، والآخر مشهور)[٣].

٢- الغريب (الفرد) والمشهور (المعروف) بهذا الاعتبار ليْسَا مجرد أوصاف للرواية، وإنما هما وصفان متضمِّنان الحكم عليها في كثير من الأحوال، وإن لم يكن جميعها.

فالأصل أن التفرد من مظنة النكارة والرَّد -لاسيما إذا انضاف إليه المخالفة- ولكنه ليس شرطًا للضعف؛ فكم من حديث تفرد به راويه ومع ذلك قبله العلماء واحتجوا به؛ قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والغريبُ صادقٌ على ما صَحَّ، وعلى ما لم يصحّ)[٤].

وقال الإمام ابن الصلاح: (الغريب ينقسم إلى: صحيح؛ كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغريب)[٥].

٣- **وأما العزيز**: فيرد إطلاقه في كلام الأئمة وصفًا للرَّاوي وللرِّواية، ويُراد به في الأعم الأغلب معناه اللغوي: (القلة والندرة)، وليس: رواية اثنين عن اثنين.

---

(١) الموقظة (ص٤٣).
(٢) العلل لابن أبي حاتم (٣/ ١٨٢).
(٣) مسند البزار (٩/ ١١).
(٤) الموقظة (ص٤٣).
(٥) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٥٦).

فيقال: (هذا حديث عزيز) على معنى: أنه لا يوجد إلا عند قلة من الرواة قد تصل إلى درجة التفرد بالرواية.

ومن ذلك قول المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا: «**الشِّفَاءُ فِي ثَلاثٍ**...»: (حَدِيثٌ عَزِيزٌ من أفراد الصحيح؛ لا نعرفه إلا من رواية مروان بن شُجَاع الجزري)[1].

ويقال: (فلان عزيز الحديث)، على معنى: ندرة أحاديث الراوي وقلتها.

قال ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة إسماعيل بن نشيط العامري: (عزيز الحديث جدًا، ولا يروي من الحديث إلا القليل)[2].

وقال الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سليم مولى الشعبي عزيز الحديث؛ أسند نحو خمسة)[3].

٤- **وأما المتواتر**: فيقع استعماله لدى المحدثين بمعناه اللغوي، وهو التتابع والتعدد والكثرة والاشتهار، وليس المتواتر بتعريفه وشروطه عند الأصوليين؛ فهو أشبه ما يكون بالمشهور الذي خرج عن حد الغرابة، وليس قَسِيمًا للآحاد، كما هو المعمول به عند الفقهاء والأصوليين[4].

ومن ذلك قول الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد تَوَاترت هذه الآثارُ عن رسول الله ﷺ أَنَّه كان يُقَبِّلُ وهو صائمٌ)[5].

(١) تهذيب الكمال (١٠/ ١٦٨).
(٢) الكامل (١/ ٥٢١).
(٣) سؤالات السجزي (ص٢٠٤).
(٤) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٥٤)، التقييد والإيضاح للعراقي(ص٢٦٦).
(٥) شرح معاني الآثار (٢/ ٩٣).

أنشطة:

النشاط الأول: عَرِّف الحديث المتواتر، وبيِّن أهمَّ شروطه.

النشاط الثاني: ذكر بعضُ العلماء أن الكثرة في الحديث المتواتر تُغني عن البحث عن رواته.

حلِّل هذه العبارة، وهل ترى أن الاكتفاء بكثرة عدد الرواة يَحُلّ محل البحث والتأكد أن كل راو من رواة الإسناد ثقة، ويصلح أن يعتمد على روايته؟

النشاط الثالث: قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ورد نحو مائة حديث في قضايا مُختلفة أنه ﷺ رفع يديه في الدُّعاء، وكل قصة منها لَمْ تتواتر، ولكنَّ الرفع عند الدعاء تَوَاتَرَ باعتبار مَجموع الطُّرق).

حَلِّل هذا النص، واستخرج أهم المضامين، مسترشدًا بما يلي:

١- في أي كتاب ورد هذا النص.

٢- تحت أي مبحث من مباحث الوحدة يمكن إدراجه.

٣- الواقعة الذي يشير إليها السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- ذِكْر مثال آخر ينطبق عليه كلام الإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النشاط الرابع: اعقد مقارنة توضح فيها الفارق بين أقسام حديث الآحاد الثلاثة.

النشاط الخامس: الحديث الغريب له صور متعدِّدة، مَثِّل لكل قسم بمثال غير ما ذكر في المقرر، مع عرضه بطريقة قريبة مما ورد في الكتاب.